FIQHU AL-IHYA' AL-AYĀTIHI WA MAQĀṢIDUHU

[JURISPRUDENCE OF REVIVAL: ITS MECHANISMS AND PURPOSES]

MOHAMED HAMADIKINANE MAIGA[1]*

مخلص

العالم يعيش اليومَ صراعاتٍ متعدّدةَ الأبعادِ تتّسم بالعنفِ ضِدَّ الإنسانيّةِ وبيئتها، في حين أنّ الحياة حقّ مشترك بين جميع الأحياء وبخاصة الإنسان بحكم مركزيّته في الحياة وقيادته لسير الحياة وتنظيمها بما يحقّق الأمن والأمان للإنسان نفسه في محيطه البيئي. وانطلاقًا من هذه الخلفيّة يهدف البحث إلى بيان حقيقة الإحياء ومفهومه العام والخاص، والكشف عن آليات الإحياء ومقاصده. والمنهج المتّبع هو المنهج الوصفي التحليلي المبني على تحديد إطار البحث، ثم جمع البيانات من مصادرها المختلفة، وتصنيفها تصنيفا علميّا ثم مناقشتها قصد تحقيق أهداف البحث. وأما الدّراسات السابقة التي وقفنا عليها فهي كلّها تختلف عن هذا البحث من حيث صياغة العنوان، ومن حيث المضمون، ذلك أنّ تلك الدّراسات لم تحدّد آليات الإحياء بصفة واضحة ولم تتعرّض لبيان مقاصد الإحياء. وخلص البحث إلى أنّ الإحياء لفظ جامع لكل ما يحقّق المصالح المشتركة بين النّاس من حيث ضمان الأمن من الخوف والجوع. وأنّ الإسلام وضع آليّات للإحياء تتلخّص في التقوى والاستقامة، والكسب والإنفاق، والرحمة والرفق، والتّضحية الإيثار. وأنّ مقاصد الإحياء تتمثّل في حفظ الضروريّات الخمس من خلال نشر ثقافة السلم والعدالة في العالم.

الكلمات المفتاحيّة: فقه الإحياء، الآليات، المقاصد، النهضة، إحياء الموات

[1]Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Bandar Seri Begawan, BRUNEI DARUSSALAM.

Corresponding Author:
Mohamed Hamadikinane Maiga, Faculty of Law, Universiti Islam Sultan Sharif Ali.
Email: maiga.mohamed@unissa.edu.bn / maigamh2013@gmail.com

Abstract

Today, the world is experiencing multidimensional conflicts characterized by violence against humanity and its environment, Whereas, life is a common right among all living things, especially man, by virtue of his centrality in life and his leadership of the course of life and its organization in a manner that achieves security and safety for the human being himself in his environmental surroundings. Based on this background, the research aims to clarify the reality of revival and its general and specific concept, and to reveal the mechanisms and purposes of revival. The methodology used is the descriptive analytical approach based on defining the research framework, then collecting data from its various sources, classifying it scientifically and then discussing it in order to achieve the research objectives. As for the literature reviews, we founded that, they are all differ from this research in terms of the formulation of the title, and in terms of content, because those studies did not clearly define the mechanisms of revival and did not address the statement of the purposes of revival. The research concluded that revival is a comprehensive term for everything that achieves common interests among people in terms of ensuring security from fear and hunger. Islam set mechanisms for revival that are summarized in piety and righteousness, earning and spending, mercy and kindness, altruistic sacrifice. The research also concluded that the purposes of the revival are to preserve the five necessities by spreading a culture of peace and justice in the world..

Keywords: jurisprudence of revival, mechanisms, purposes, renaissance, revival of the dead Land

.

Cite This Article:
Mohamed Hamadikinane Maiga. 2023. Fiqhu al-Ihya' al-Ayātihi wa Maqāṣiduhu. *Asian Journal of Civilization Studies. (AJOCS),* 5(2):62-84.

مقدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان، خلق الموت والحياة للابتلاء والامتحان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد، فإنّ موضوع الإحياء من الموضوعات التي تستحقّ البحث والنّظر والتحليل والمناقشة لتعلّقه بالإنسان مباشرة وبمحيطه البيئي الذي أنعم الله به على الإنسان لينتفع بها، ويحقّق بها سعادته الدنيويّة والأخرويّة. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾، (البقرة: ٢٩). الأمر الذي يجعل فقه هذا الموضوع ومعرفة آلياته ومقاصده من أهمّ وأولى ما ينبغي أن يُناقش في الأوساط العلميّة، قصد إيجاد الحلول للأزمات التي تعيشها المجتمعات البشرية اليوم، وهي أزمة الأمن من الخوف والجوع. بسبب الصراعات المتعدّدة الأبعاد التي لا تعرف الرحمة ولا الشفقة للإنسان وبيئته.

–مشكلة الدراسة:

إنّ مشكلة هذه الدّراسة تكمن في غياب الوعي بفقه الإحياء ومقاصده بين المجتمعات البشريّة، حيث أصبحنا نعيش في زمن لم يعد الإنسان يُدرك أنّ حياته مرتبطة بحياة الآخرين، ولكونه اجتماعيًّا بالطبع، أنّه لا بدّ أن يُعايش الآخرين ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع، ويتكاتفوا في بناء حياتهم المشتركة بنشر ثقافة العدل، ومنع الظلم والفساد، فأصبحت الحياة حياة السيطرة والهيمنة والتفاضل والتقاتل على المصالح الماديّة. والحال أنّ الله سبحانه قد بيّن حقيقة وجودنا وما ينبغي أن تكون عليه علاقاتنا ببعض. ينظر (الحجرات: ١٣)، و (الحج: ٤١)، و (الأعراف: ٥٦). وتحكيم العقل قبل تحكيم السلاح عند التنازع، بردّ المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنّة رسوله وإلى ذوي العقوق الراجحات. ينظر: (النساء: ٥٩، ٨٣)، و (الحجرات: ٩). فانتشرت بسبب فقدان هذا الوعي الحروب والنزاعات والعداوات اللانهائيّة بين الأسر والمجتمعات والدول، وانتهاك الحرمات والأعراض، وسفك الدماء البريئة بكل برودة، سواء كان ذلك لأسباب سياسيّة أو اقتصادية أو أمنية. وحسب (ريتشارد نيد ليبو ٢٠١٣م، ص١٩-٢١) رغم أنّ العنف الذي تمارسه جماعة ضد أخرى ممارسة اجتماعية قديمة إلا أنها أخذت أشكالا متعدّدة للهيمنة السياسية والاقتصادية والأمنية على الشعوب والدول المستضعفة، والتنافس على المكانة. فهذه هي المشكلة التي انطلقت منها هذه الدّراسة، لتقدّم الحلّ المناسب لها من خلال بيان المقصود بفقه الإحياء، وآليات الإحياء، ومقاصد الإحياء.

-أهمّيّة الدّراسة:

أهمّيّة هذه الدّراسة نابعةٌ من الخلفيّة المتقدّمة، وهي ارتباط موضوع الإحياء بالإنسان نفسه وبالبيئته التي سخّرها الله للإنسان وكلّفه بالعمل فيها وحفظها وصيانتها، لارتباط حياته بسلامة هذه البيئة، ذلك أنّ منها معاشه ومعاده. فأهمّيّة الدّراسة أنّها تبصّر الإنسان بحقيقة الإحياء، وكيف أنّ أَمْنَهُ من الخوفِ والجوعِ مرتبط بإحياء القلوب والعقول قبل إحياء الأرض. وكيف أنّ كلّ من يعكّر صفوَ هذا الإحياء يُعتبر عدوًّا للإنسانيّة جمعاء. فهي دراسة يمكن أن يستفيد منها جميع مؤسّسات المجتمع وبخاصة المؤسّسات التعليميّة، والمؤسّسات السياسيّة والإداريّة، والمؤسّسات التي تعنى بقضايا البيئة والتغذية والصحة العامّة، والتي تعنى يقضايا الأمن والسلام والاستقرار والتعايش السلمي بين المجتمعات البشريّة.

-محدّدات الدّراسة:

هذه الدّراسة لا تنحصر في الحديث عن الإحياء المتبادر إلى الذهن عند الإطلاق في مصطلح الفقهاء وهو إحياء الأرض، بل هي دراسة للإحياء في أبعاده المختلفة، التي تبدأ بإحياء القلوب فالعقول ثم إحياء التراث الثقافي

والحضاري منتهيًا بإحياء الأرض الموات، وذلك من خلال بيان المقصود بفقه الإحياء، وبآلياته ، ومقاصده بالاستناد إلى الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة وأقوال الفقهاء.

– أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى ما يلي:

- بيان حقيقة الإحياء ومفهومه العام والخاص.
- توضيح آليات الإحياء.
- الكشف عن مقاصد الإحياء.

-منهجية الدّراسة:

هذه الدّراسة تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، من حيث تتبّع المادّة العلميّة المرتبطة بالموضوع في مظانّها من الكتب القديمة والحديثة مع الكتاب والسنّة، وجمعها ثم تصنيفها وفق خطة البحث، ثم تحليلها ومناقشتها مناقشة علميّة تتحقّق بها أهداف الدّراسة ونتائجها المرجوّة.

– تحديد مصطلحات الدّراسة:

أولا: تعريف الفقه:

أ. **الفقه لغة:** الفهم مطلقًا، ومنه قول الله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾، (هود: ٩١). يقال: وأفقهتك الشئ – أي: أفهمتك – ثم خص به عِلْمُ الشريعة، والعالِمُ به فَقيهٌ، وقد فَقُهَ بالضم فَقاهَةً، وفَقَّهَهُ الله. وتَفَقَّهَ، إذا تعاطى ذلك. وفاقَهْتُهُ، إذا باحثتَه في العلم. (الجوهري، ١٩٨٧م، ج٦، ص٢٢٤٣) وقال

ابن منظر: والفِقْهُ: الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ والفهمُ لَهُ، وغلبَ عَلَى عِلْم الدِّينِ لسِيادَتِه وَشَرَفِهِ وفَضْلِه عَلَى سَائِرِ أَنواع الْعِلْمِ. (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٥٢٢)

ب. الفقه اصطلاحا: هو العلم بالأحكام الشرعيّة العمليّة المكتسب من أدلّتها التفصيليّة. (السبكي، ١٩٨٤م، ج١، ص٢٨)

ثانيا: مفهوم الإحياء:

أ. الإحياء لغة: مصدر أحيا يحيي إحياءً، يقال: أحياه الله فحيي وحيَّ، وأحياه الله وحيّاه أي: أبقاه على الحياة. (الرازي، ١٩٩٩م، ص٨٦)، و (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج١٤، ص٢١٧). وأحيا الله الأرض بالمطر، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾، (فاطر: ٩). أي:" فأخصبنا بغيث ذلك السحاب الأرض التي سقناه إليها بعد جدوبها، وأنبتنا فيها الزرع بعد المحل ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾، يقول تعالى ذكره: هكذا يُنْشِر الله الموتى بعد بلائهم في قبورهم، فيحييهم بعد فنائهم، كما أحيينا هذه الأرض بالغيث بعد مماتها". (الطبري، ٢٠٠١م، ج١٩، ص٣٣٥).

ويقال: " أَحْيا القومُ، إذا حَسُنَتْ حال مواشيهم. فإن أردتَ أنفسهم قلت: حَيُوا... وأَحْيا القومُ، أي صاروا في الحَيا، وهو الخِصْبُ". (مرعشلي، ص١١٨٤) وجاء في مقاييس اللغة: "(حَيَّ) الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَرُ الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْوَقَاحَةِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحَيَاةُ وَالْحَيَوَانُ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَوْتِ وَالْمَوَتَانِ. وَيُسَمَّى الْمَطَرُ حَيًا لِأَنَّ بِهِ حَيَاةَ الْأَرْضِ". (ابن فارس، ١٩٧٩م، ج٢،ص١٢٢)

ب. الإحياء في اصطلاح الفقهاء: لم يخرج المعنى الاصطلاحي للإحياء عند الفقهاء عن المعنى اللغوي، غير أنّ لفظ الإحياء المتبادر في اصطلاح الفقهاء هو إحياء الموات: ويقصدون به: أن يعمد شخص إلى أرض لم يتقدّم ملك عليها لأحد، فيحيها بالسقي، أو الزرع، أو الغرس أو البناء. (أبو جيب، ١٩٨٨م، ص١٠٨). وجاء في حلية الفقهاء: "أمَّا إحْياءُ المَوَاتِ، فالْأرْضُ لا يَمْلِكُها أحَدٌ وتكون مَيِّتَةً، فيَجِيءُ واحِدٌ فيُحْيِيها بإصْلاحِها وسَقْيِها، فتكون له، لأنَّ النبيَّ عليه السلام، جَعَلَها له، قال عليه السلام: «مَنْ أحْيَا أرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ». (البخاري، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٠٦)، و (أبو داود، ٢٠٠٩م، ج٤، ص٦٨٠)". وينظر: (ابن فارس، ١٩٨٣م، ص١٥١). "وإحياء الموات عند مالك إجراء العيون، وحفر الآبار، والبنيان، والحرث، وغرس الأشجار". (ابن بطال، ٢٠٠٣م، ج٦، ٤٧٦).

ويسبق إحياء الأرض تحجيرها، وذلك بوضع علامات حول أرض غير مملوكة لأحد من البشر استعدادا لإحيائها، وقد تكون العلامات من الأحجار أو غيرها مما يشعر أنّ هذه الأرض هناك من وضع يده عليها. قال

أحد الباحثين: "هو شروع في إحياء الأرض الموات، وهي الأرض الخالية من العمارة والسكّان بضرب حدود ومنارات حول ما يريد إحياءه". (فؤاد عطاء الله، ٢٠١٢، ص٣).

وقد ارتبط لفظ الإحياء بالموات من الأرض. فما المقصود بالموات؟ "المَوَات: الأَرض الَّتِي لَمْ يَجْرِ عَلَيْهَا مِلْكُ أَحد، وإِحْياؤُها مباشَرَتها بتأْثير شَيْءٍ فِيهَا مِنْ إِحَاطَةٍ أَو زَرْعٍ أَو عِمَارَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بِإِحْيَاءِ الْمَيِّتِ". (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج١٤، ص٢١٤).

ثالثا: المقصود بفقه الإحياء هنا: العلم بجميع وسائل التنمية البشريّة والبئبيّة، قصد تحقيق سعادة الإنسان في العاجل والآجل معًا.

رابعا: مفهوم الآليات:

أ. **الآليات لغة:** جمع آلية، وهي الوسائل والطرق والإمكانيّات. (معجم المعاني الإلكتروني،٢٠٢٣م)

ب. **والمقصود بآليات الإحياء هنا:** الوسائل والطرق والإمكانيّات التي بها يمكن للإنسان أن ينمّي قدراته وينمّي محيطه البيئي ويضمن لنفسه الأمن من الخوف والجوع.

خامسا: مفهوم المقاصد

أ. **المقاصد لغة:** جمع مقصد. وهو ما تقصده وتريد الوصول إليه، ومنه القصد، أي: الاعتدال والوسطيّة والاستقامة. قال تعالى:﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ ﴾، (النحل: ٩). وقال تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾، (لقمان١٩). وجاء في المصباح المنير: "وأما المقصد فيجمع على مقاصد، وقصد الأمر قصدًا توسّط وطلب الأمر ولم يتجاوز الحد، وهو على قصد أي: رشد. وطريقٌ قصدٌ أي: سهل". (الفيومي، ج٢، ص٥٠٥). والْقَصْد: اسْتقامة الطَّرِيقَ، وَالْقَصْد فِي المعيشةِ ألاّ يسرِفَ وَلَا يقتِّرَ. (الأزهري، ١٩٩٣، ج٣، ص٣٥٣).

ب. **المراد بمقاصد الإحياء هنا:** بعث الحياة في كلّ ما من شأنه أن يضمن للإنسان الأمن مِنَ الخوف والجوع، بما يحقّق له سعادته الدنيويّة والأخرويّة. فيشمل ذلك تنوير العقول بالعلوم النافعة، وإحياء القلوب المريضة بالقرآن والذِّكْرِ، وتحريك الأحاسيس المتبلّدة، وتنمية القدرات البشريّة بصفة عامّة، وإحياء الأرض بجميع معاني الإحياء المشار إليها سابقًا، وتطوير الزراعات والصناعات والتجارات والمهارات اليدويّة، وتحسين العلاقات، وغيرها.

فكما أنّ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فكذلك العقل يزيد باستعماله استعمالًا صحيحًا، لكونه مناط التكليف، وينقص بإهماله. قال السلطان أبو حمّو الثاني: "وزيادته تكون بأحد وجهين: أحدهما: أن يقارنه من مبدإ النشأة ذكاءٌ وحسنُ فطنةٍ...والثاني: ما يحصل لذوي التجارب من صحّة الرؤية بطول ممارسته للأمور وتصاريف الدّهور. كما قالت الحكماء: التجربة مرءاة العقل، والغرّة ثمرة الجهل". (أبو حمو، ٢٠١٧م، ص١٢٣).

و"حين يرتقي الإنسان بفكره ووعيه، ويتأمّل في ذاته ووجوده فيدرك أنّ وجوده في الحياة لم يكن عبثًا، وأنّ الله سبحانه إنّما خلقه ليكون خليفته في الأرض، وحين يتعزّز في نفس الإنسان تقديره لذاته، فيرى أنّه يمتلك الكفاءة والقدرة ما يستحقّ التقدير، عند ذلك تجده يسعى للارتقاء بفكره ووعيه، وتحقيق دوره في الحياة". (الصفار، ٢٠١٣م، ص١٠).

بالعقل يسود الإنسان ويسمو، ويقتصد في أموره الدينيّة والدنيويّة، فالعاقل من جمع بعقله من دنياه لأخراه. ومن أحسن ما قيل عن العقل وأهمّيته ما ذكره السلطان أبو حمّو الثاني نصيحةً لابنه ووليّ عهده: "اعلم يا بني، أنّ بالعقل تتميّز أصناف العوالم، وتقع التفرقة بين الأَناسي والبهائم، وبالعقل يُفصل بين الحقّ والباطل، والمفضول والفاضل، والعالم والجاهل، والجائز والمستحيل، والصحيح والعليل. وبالعقل تُكتسب الفضائلُ، وتُجتنب الرذائلُ. وبالعقل يعمل المرء لغده، ويجعل خاتم الملك في يده. وبالجملة، بالعقل تُقتنى المآثر الفاخرةُ، ويُجمع بين الدّنيا والآخرة". (أبو حمو، ٢٠١٧، ص١٢٣).

١. ٣. آليات إحياء الأرض

يكون إحياء الأرض بنزول المطر عليها وخروج نباتاتها المختلفة، وهذا بتدبير الله سبحانه وتعالى وليس للإنسان دخل فيه، وليس هو محلّ حديثنا هنا. ويكون إحياؤها بتصرّف الإنسان، بالحرث، والغرس، والسقي، وإجراء الماء فيها، والبناء ونحوها. وهذا الذي يعنينا هنا، وهو لازم الاستخلاف والاستعمار في الأرض، ومقتضى التكليف. وقد حثّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على إحياء الأرض ونبّه على أهمّيّته الدّينيّة والدّنيويّة، لأنّ الزّراعة هي قوام الحياة وعماد المعيشة.

قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ». (البخاري، ٢٠٠١م، ج٣، ١٠٦)، و (أبو داود، ٢٠٠٩م، ج٤، ص٦٨٠). وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». (البخاري، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٠٣)، و (مسلم، ١٩٥٥م، ج٣، ١١٨٩). وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ». (مسلم، ١٩٥٥م، ج٣، ص١١٨٨).

قال الحافظ ابن حجر: "وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الْغَرْسِ وَالزَّرْعِ وَالْحَضُّ عَلَى عِمَارَةِ الْأَرْضِ. وَيُسْتَنْبَطُ مِنْهُ اتِّخَاذُ الضَّيْعَةِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهَا، وَفِيهِ فَسَادُ قَوْلِ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَزَهِّدَةِ. وَحُمِلَ مَا وَرَدَ مِنَ التَّنْفِيرِ عَنْ ذَلِكَ عَلَى مَا إِذَا شَغَلَ عَنْ أَمْرِ الدِّينِ فَمِنْهُ حَدِيثُ بن مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا». (الترمذي، ١٩٩٦م، ج٤، ١٤٣)، و (الحاكم، ١٩٩٠م، ج٤، ٣٥٨). قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: يُجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ الْبَابِ بِحَمْلِهِ عَلَى الِاسْتِكْثَارِ وَالِاشْتِغَالِ بِهِ عَنْ أَمْرِ الدِّينِ وَحَمْلَ حَدِيثِ الْبَابِ عَلَى اتِّخَاذِهَا لِلْكَفَافِ أَوْ لِنَفْعِ الْمُسْلِمِينَ بِهَا وَتَحْصِيلِ ثَوَابِهَا". (ابن حجر، ١٩٧٨م،ج٥، ص٤).

وقال النووي: "فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَضِيلَةُ الْغَرْسِ وَفَضِيلَةُ الزَّرْعِ وَأَنَّ أجر فاعلي ذلك مستمرّ مادام الْغِرَاسُ وَالزَّرْعُ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي أَطْيَبِ الْمَكَاسِبِ وَأَفْضَلِهَا فَقِيلَ: التِّجَارَةُ، وَقِيلَ: الصَّنْعَةُ بِالْيَدِ، وَقِيلَ: الزِّرَاعَةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَقَدْ بَسَطْتُ إِيضَاحَهُ فِي آخِرِ بَابِ الْأَطْعِمَةِ مِنْ شَرْحِ الْمُهَذَّبِ وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَيْضًا أَنَّ الثَّوَابَ وَالْأَجْرَ فِي الْآخِرَةِ مُخْتَصٌّ بِالْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ يُثَابُ عَلَى مَا سُرِقَ مِنْ مَالِهِ أَوْ أَتْلَفَتْهُ دَابَّةٌ أَوْ طَائِرٌ وَنَحْوُهُمَا. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**وَلَا يَرْزَؤُهُ**) هُوَ بِرَاءٍ ثُمَّ زَايٍ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ أَيْ يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ". (النووي، ١٣٩٢هـ، ج١٠، ص٢١٣).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا». (ابن حنبل، ٢٠٠١م، ج٢٠، ص٢٥١).

قال البيحاني: "ومن عرف الشريعة وفهم نصوصها وأدلّتها علم أنّها لم تترك من مرافق الحياة ومصالح ما بعد الموت شيئًا إلا وأمرت به ودلّت عليه؛ فللخلافة والإمامة والإمارة والدولة والسياسة والمعارف والصحة والمالية والحربية والتجارة والصناعة والمواصلات والزراعة والشؤون الاجتماعية والفردية أنظمة وقوانين لا توجد في أيّ دين آخر". (البيحاني، ١٩٩٢م، ص٢١٤).

فإحياء الأرض ليست قاصرة على زراعتها، بل تشمل تخطيط المدن، وتحسين البنيان، وشقّ الطرق وتعبيدها، وتوفير الماء والكهرباء، وحماية البيئة النباتية والحيوانيّة، لعلاقتها بصحة الإنسان وسلامته. ولهذا ذمّ الله تعالى الذين

يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ١٥٢﴾، (الشعراء: ١٥١– ١٥٢). وقد دلّ على مسؤوليّة الإنسان في إحياء الأرض بعمارتها قولُ الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾، (هود: ٦١). فاستعمار الإنسان في الأرض يستلزم التخطيط والبناء والإنتاج والتنظيم والتسيير، بما يحقّق للإنسان سعادته الدنيويّة والأخرويّة. ولهذا فإنّ الأمّة الإسلاميّة تحتاج في سعيها للقيام بالدور الذي نيط بها في سبيل استعادتها لمكانتها الحضاريّة أن يكون لديها الرصيد العقدي والفكري والسياسي المناسب لحمل أمانة هذه الرسالة، والمساهمة في نهضة البشريّة بالشكل الصحيح شرعا والمعاصر منهجًا، واللائق بتاريخ وقيمة هذه الأمّة بين الأمم. (مجلة البيان، الإصدار ٤، ١٤٢٨م، ص٥).

١. ٤. آليات إحياء التراث الثقافي والحضاري

يعتبر الماضي أساسًا للحاضر، والحاضرُ امتدادًا من الماضي، وبناء عليه فإنّ التراث الثقافي والحضاري لا بدّ من إحيائه بما يحقّق المصلحة ويتوافق مع الواقع، ويكون ذلك بآليّات عدّة، منها: تطوير المهارات اليدويّة، وتحقيق التراث الثقافي والعلمي وتنقيحها ونشرها، والحفاظ على الهندسة البنائيّة الإسلاميّة وتطويرها، وتطوير التجارات، والصناعات؛ باستخدام تكنولوجيا المتطوّرة والآلات الحديثة للنسيج والطباعة والصباغة والتطريز وغير ذلك من فنون الصناعة. (محمد فريد، ص٣) وتحسين العلاقات، وتدبير الخلافات، وتنظيم السياسات. ولا يتحقّق ذلك إلا بسياسة عادلة، ووعي بالمسؤوليّة وتحمّلها. قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾، (الأحزاب: ٧٢). والأمانة هنا عامّة في كلّ ما يدخل تحت مسؤوليّة الإنسان من التكاليف الشرعيّة والأمانات الماليّة والعهود وغيرها، التي منها الاستخلاف في الأرض والاستعمار فيها. قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عُنِي بالأمانة في هذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدّين وأمانات النّاس وذلك أنّ الله لم يخص بقوله ﴿ عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ﴾ بعض معاني الأمانات لما وصفنا". (الطبري، ٢٠٠١م، ج١٩، ص٢٠٣). وهذا هو مذهب الجمهور من المفسّرين، قال ابن عطية: "وذهبت فرقة – هي الجمهور– إلى أنّه كلّ شيء يُؤتمن الإنسان عليه من أمر ونهي وشأن دين ودنيا، فالشرع كلّه أمانة". (ابن عطيّة، ج٤، ص٤٠٢).

يعتبر التراث الثقافي والحضاري هويّة الأمّة، فلا بدّ من إحيائه والعناية به والاستفادة منه في الحاضر والمستقبل. والأمّة التي لم تهتم بتراثها الثقافي والحضاري ستضمحلّ حتمًا أو تنصهر في التيّارات الثقافيّة والحضاريّة

الحديثة القويّة. فإنّ العالم الإسلامي يمكلك البديل الحضاري لمشكلات الإنسانيّة، وكلّ ما نحتاج إليه لتفعيل هذا البديل الحضاري في الواقع هو أن يدرك الفرد المسلم المسؤوليّة الحضاريّة الملقاة على عاتقه، وينطلق من هذا المنطلق لتحقيق النهضة.

ومن آليّات إحياء التراث الثقافي والحضاري: الحفاظ، والصيانة، والترميم، والتكييف. وبتطبيق هذه الآليّات نكون قد حافظنا على الأصالة والحداثة، وجمعنا بين إثبات الهويّة ومواكبة العصر، دون الذّوبان في الثقافات والحضارات الحديثة القويّة التي تسعى للسيطرة على شعوب العالم بدعوى العولمة.

١. مقاصد الإحياء

٢. ١. مقصد حفظ الدّين بالإحياء

إنّ الإحياء بجميع آلياته له مقاصد سامية تتجلّى في مظاهر شتى تتكامل في حفظ الضروريّات الخمس، وتحقيق المصالح العامّة والخاصّة. وذلك أنّ إحياء القلب من حفظ الدّين والنّفس، وإحياء العقل من حفظ العقل، وإحياء الأرض من حفظ المال والدّين، وإحياء التراث الثقافي والحضاري من حفظ الدّين والعقل والعرض جميعًا. وعلى جميع مستويات الحفظ: الضروري، والحاجي، والتحسيني في كل ما ذكر من أنواع الحفظ، سواء كان حفظًا وجوديًّا أو عدميّا. وحفظها من جانب الوجود هو ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها على جميع المستويات المشار إليها، ويدخل هذا النوع في الأوامر الشرعيّة. وأما حفظها من جانب العدم فهو ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقّع فيها على جميع المستويات المشار إليها كذلك، وهذا النوع يدخل في النواهي الشرعيّة. (ميغا، ٢٠١٦م، ٧٤). وسيأتي توضيح ذلك على شكل جدال فيما يتعلق بحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال. وتتجلّى حفظ الدّين بالإحياء في بناء المساجد وإعمارها، قال تعال تعالى: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨﴾، (التوبة: ١٠٨). وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨﴾، (التوبة: ١٨). وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ». (الترمذي، ١٩٩٦م، ج١، ص٤٢٠)، و (ابن ماجه، ٢٠٠٩م، ج١، ص٤٧٤). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا». (مسلم، ١٩٥٥م، ج١، ص٤٦٤). وكذلك إحياء الأرض لصلاة العيدين، وإنشاء الرباطات، ومنها إحياء القلوب بالإيمان بواسطة الدعوة والإرشاد والتأديب. قال عليه الصلاة والسلام يوم خيبر لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه: « فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ». (البخاري،

٢٠٠١م، ج٤، ص٦٠)، (مسلم، ١٩٥٥م، ج٤، ١٨٧٢). وبالحفاظ على المنشآت الإسلامية الثقافيّة والحضاريّة والدينيّة.

وتوضيح حفظ الدين بالإحياء في الجدول التالي:

٢. آليات الإحياء

لقد ربط الله سبحانه وتعالى الإحياء بآليات عدّة بحسب الشيء الذي يرتبط به الإحياء، فشبّه إحياء النّاس يوم القيامة بإحياء الأرض بعد موتها بالمطر. وهناك إحياء للإنسان قبل موته، وهناك إحياء الأرض الموات، وكل هذه لها آليات تخصها، وإحياء المدن، وإحياء التراث الثقافي والحضاري. وأعلى مراتب الإحياء إحياء القلب بالإيمان والعمل الصالح، ولهذا سنبدأ حديثنا بآليات إحياء القلب؛ لأنّ بإحيائه تحيا سائر مرافق النشاط البشري.

١. ١. آليات إحياء القلب

القلب هو المحرك الأساس للإنسان والمورد الفيّاض لجميع أعضاء الجسم، بصلاحه يصلح سائر الجسد كما ثبت في الحديث الصحيح المتّفق عليه عن النّعمان بن بشير رضي الله عنه وفيه: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»، (البخاري، ٢٠٠١م، ج١،٢٠، ومشلم، ١٩٥٥م، ج٣، ص١٢١٩). والقلب يموت بالكفر وبكثرة المعاصي، ويهلك بالحسد والرياء والعجب، فعلى المرء أن يجتهد في تطهير قلبه منها. قال الإمام الغزالي محذّرًا من الغفلة عن تطهير القلب من هذه المهلكات: "اعلم أنّ الصفات المذمومة في القلب كثيرة، وطريق تطهير القلب من رذائلها طويلة، وسبيل العلاج فيها غامض، وقد اندرس بالكلّيّة علمه وعمله؛ لغفلة الخلق عن أنفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا". (الغزالي، ١٩٩٣م، ص٥٨). قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦﴾، (الحج: ٤٦). فيحتاج إلى ما يحييه، ويزيل عنه العمى. وآليّات إحيائه هي تزويده بالإيمان واليقين. ولهذا وصف الله عز وجل الكفار بأنهم أموات غير أحياء، وسمى المؤمنين أحياء، مما يدلّ على أنّ الكفر موت، والإيمان حياة. كما يكون إحياء القلب بقراءة القرآن وذكر الله سبحانه. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ٢٨ ﴾، (الرعد: ٢٨). وذلك أنّ القرآن الكريم نور يهدي القلوب المؤمنة للتي هي أقوم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٠ ﴾،

(الإسراء:٩- ١٠). فمن داوم على قراءته والتزم بهديه فلا يضل ولا يشقى. قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ١٢٤﴾، (طه:١٢٣- ١٢٤). فالقلب يحيا بنور الإيمان، والإيمان ينمو ويزداد بالطاعة. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٥٧﴾، (يونس: ٥٧). فالقرآن الكريم "هو النور المبين، والشفاء النافع...ربيع قلوب المؤمنين، وبهجة أفئدة الموحدين، وبستان صدور المتّقين". (العويد، ص١٢). قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ٨٢ ﴾، (الإسراء: ٨٢). وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ٤٤﴾، (فصّلت: ٤٤). وتدارس القرآن وذكر الله يلقي السكينة في قلوب المؤمنين، كما ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «...وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»، (مسلم، ١٩٥٥م، ج٣، ص٢٠٧٤).

عندما يرتقي الإنسان بروحه وقلبه ينعكس هذا الارتقاء على سلوكه وجوارحه فيكون إنسانا إيجابيًّا في المجتمع. يقول أحد الباحثين: "يرتقي الإنسان وعيًا، فيرتقي سلوكًا وروحًا فهو في هذا المستوى يؤمن بقوله تعالى: ﴿۞وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾، (الإسراء: ٧٠). فالإنسان من حيث هو إنسان يبقى مكرّمًا عنده. فتراه يشيع بين أقرانه روح المحبّة والسلام والتسامح والتعايش والألفة والتعاون والاحترام، دون انتظار مقابل، فهو كالشمعة التي تحترق من أجل الآخرين". (الصفار، ٢٠١٣م، ص١٠).

١. ٢. آليات إحياء العقل

العقل هو منبع الكمالاتِ، ومناط التكليفاتِ، وبيان شرفه ضرب من بيان ما هو معلوم بالضرورة، ولهذا قال الإمام الغزالي في مطلع حديثه عن شرف العقل: "اعلم أنّ هذا ممّا لا يحتاج إلى تكلّف في إظهاره لا سيما وقد ظهر شرف العلم من قبل العقل، والعقل منبع العلم ومطلعه وأساسه، والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنّور من الشمس والرؤية من العين، فكيف لا يشرف ما هو وسيلة السعادة في الدّنيا والآخرة!". (الغزالي، ج١، ص٨٣).

أما إحياء العقل فيكون بالعلم النّافع، وباستعماله في التفكّر والتدبّر، والتدبير، والتنظيم، والتسيير، والتعمير. ولهذا نبّه الله سبحانه على استعمال العقل في مواضع كثيرة من القرآن، بعبارات مختلفة، مثل: (أولوا الألباب)، (أولوا

النُّهى)، (أفلا تعقلون)، (أفلا تتفكّرون)، (لقوم يعقلون)، (لقوم يفقهون)، (لعلّكم تعقلون)، (لعلّكم تتفكرون)، ومن ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾، [ص: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤﴾، [طه: ٥٣- ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠ ﴾، [الأنبياء: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠﴾، [الأنعام: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾، [البقرة: ١٦٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ٩٨﴾، [الأنعام: ٩٨].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾، [يوسف: ٢].

وقوله تعالى: ﴿۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ ﴾، [البقرة: ٢١٩].

قال السلطان أبو حمّو الثاني: "والعقل نور يقذفه الله في القلوب الفاضلة، وينقسم إلى قسمين: غريزي، ومكتسب: فالغريزي: ما يقع به التمييز بين الصور والحقائق، والتفريق بين أخلاق الخلائق. والمكتسب: هو نتيجته، وهو إصابة الفكر وثقابة المعرفة، وليس له حدّ ينتهي إليه؛ لأنّه لا ينتهي إن استعمل، وينقص إن أُهمل". (أبوحمو، ٢٠١٧م، ص١٢٢).

الحفظ الوجودي للدين بالإحياء				الحفظ العدمي للدين بالإحياء		
على المستوى الضروري	**على المستوى الحاجي**	**على المستوى التحسيني**		**على المستوى الضروري**	**على المستوى الحاجي**	**على المستوى التحسيني**
إحياء القلوب بأركان الإيمان والعبادات	إحياء القلوب بفروع الإيمان وتفاصيل العبادات	إحياء القلوب بنوافل العبادات، ولزوم قراءة القرآن، وتوفير السبل للفهم الصحيح للدين.		إحياء القلوب بعدم الإشراك بالله والكفر بالحقائق الإيمانية	إحياء القلوب بعدم الابتداع في الدين، ومنع ترويج البدع والخرافات	الابتعاد عمن يستهزئ بالدين وأهله
إعمار المساجد بصلاة الجماعة	بناء المساجد والرباطات الدينية	رعاية المساجد ومرافقها بالتأثيث والنظافة، والحفاظ على المنشآت الثقافية والحضاريّة والدينية		عدم تعطيل المساجد عن الفرائض الجماعيّة	عدم الاعتداء على المساجد والرباطات الدينية	عدم إهمال تأثيث المساجد وتنظيفها ورعايتها بصفة عامّة
الأمر بالمعروف	الدعوة والإرشاد والتأديب	الرفق والتيسير والتدرّج في الدعوة		النهي عن المنكر	عدم السكوت عن المنكر	عدم العنف والتشديد في الدعوة

. ٢. مقصد حفظ النفس بالإحياء

تتجلّى مقصد حفظ النّفس بالإحياء في جوانب عدّة، منها إحياء القلب بنور الإيمان، وضمان العيش الكريم والضروري للناس. سواء بإحياء الأرض بالزراعة وشق الأنهار وحفر الآبار، أو بالتجارة أو بالصناعة. ذلك أن الله سبحانه جعل الأرض مقرًّا للخير، ومستقرًّا للنفع، ونبّه على أنها مصدر حياة الإنسان وعيشه. ولكنّ الله ربط الاستفادة من الأرض بعمل الإنسان وسعيه، فالأرض لا تمنح خيراتها سدى، ولا توزّع إنتاجها عبثًا، ولذلك طلب الله تعالى من الإنسان أن يضرب في الأرض، ويسعى في البرّ والبحر وراء رزقه بكسبه. (الزحيلي، ١٩٩٠م، ص١، ٥). قال الله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾، (المزّمّل: ٢٠). وقال عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾، (الجمعة: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٣٥﴾، (يس: ٣٣- ٣٥). وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». (البخاري، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٠٣)، و (مسلم، ١٩٥٥م، ج٣، ص١١٨٩). وفي رواية عند مسلم عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ». (مسلم، ١٩٥٥م، ج٣، ص١١٨٨). وقد تقدّم تعليق الحافظ ابن الحجر والنووي على هذه الأحاديث تحت آليّات إحياء الأرض من المبحث الأولّ.

وتوضيح ما تقدّم من حفظ النفس بالإحياء في الجدول التالي:

الحفظ الوجودي للنفس بالإحياء				الحفظ العدمي للنفس بالإحياء		
على المستوى الضروري	على المستوى الحاجي	على المستوى التحسيني		على المستوى الضروري	على المستوى الحاجي	على المستوى التحسيني
إحياء القلوب بنور الإيمان	إحياء القلوب بفروع الإيمان وذكر الله	إحياء القلوب بالإكثار من قراءة القرآن وذكر الله		إحياء القلوب بالابتعاد عن المحرّمات والانحرافات السلوكية التي تضر بالنفس	إحياء القلوب بعدم إهمال ذكر الله تعالى ووابتعاد عن الخرافات	عدم إهمال الإكثار من ذكر الله تعالى وقراءة القرآن
ضمان العيش الكريم الضروري للناس بالعمل وإحياء الأرض	توفير العيش الحلال الطيب التركيز على العمل المنتج الذي يحفظ للإنسان كرامته	الالتزام بالرياضة البدنيّة والحركة، في حدّ الاعتدال		عدم الإضراب عن الأكل والشرب وعدم التهديد والتخويف بالسلاح	عدم إهمال توفير وسائل حماية المجتمع من كل ما يهدّد أمنه النفسي	الابتعاد عن سوء التغذية، وكل يؤثر على الأمن من الخوف والجوع

٢. ٣. مقصد حفظ العقل بالإحياء

تتجلّى مقصد حفظ العقل بالإحياء بتنويره بالعلم النافع، واستعماله في التفكّر والتدبّر والاعتبار والاستنتاج، فيما يعود على الإنسان بالسعادة في العاجل والآجل معًا. ومنه تحقيق العدالة في المجتمع، والتمييز بين الصحيح والفاسد، والجائز والمستحيل، والفاضل والمفضول. قال تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠﴾، (البلد: ١٠). ومنه صيانته من التعطيل بالخمر والمخدّرات والخرافات. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾، (المائدة: ٩٠).

وتوضيح ما تقدّم من حفظ العقل بالإحياء في الجدول التالي:

الحفظ الوجودي للعقل بالإحياء				**الحفظ العدمي للعقل بالإحياء**		
على المستوى الضروري	**على المستوى الحاجي**	**على المستوى التحسيني**		**على المستوى الضروري**	**على المستوى الحاجي**	**على المستوى التحسيني**
تنوير العقل بالعلم الضروري	التفكّر والتدبّر والاعتبار وتعلّم العلوم النافعة	الاهتمام بكل ما ينمّي العقل ويؤدي إلى تحسين أدائه الوظيفي		عدم تعطيل العقل بالخمر والمخدّرات وسائر المسكرات	محاربة الجهل والغفلة، وتعطيل النظر والاعتبار، عدم الحجر على الناس في أفكارهم فيما لا يخالف الشرع، والابتعاد عن الخرافات	عدم إهمال القراءة والكتابة، وعدم إهمال الاستفادة من كل ما يثقّف الإنسان بقدر الإمكان
توفير القدر الضروري من الأكل والشرب	توفير العيش الحلال الطيب الصحّي النافع للجسم والعقل	الالتزام بالرياضة البدنيّة والحركة، في حدّ الاعتدال		عدم الإضراب عن الأكل والشرب	عدم إهمال توفير وسائل حماية المجتمع من كل ما يهدّد أمنه النفسي والعقلي	عدم إهمال القراءة والكتابة، وعدم إهمال الاستفادة من كل ما يثقّف الإنسان بقدر الإمكان

٣. ٤. مقصد حفظ العرض بالإحياء

تتجلّى مقصد حفظ العرض بالإحياء في حماية المجتمع المسلم في ثقافته وحضارته وأخلاقه السامية التي تدعو إلى الفضيلة وإلى الشّرف وإلى أعلى مراتب الإنسانيّة، وعدم الذوبان في الحضارات الغربيّة المنحرفة. قال تعالى: ﴿۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠﴾، (الإسراء: ٧٠). وقال سبحانه: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾، (التين: ٤). عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو يُحَدِّثُنَا، إِذْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا». (البخاري، ٢٠٠١م، ج٨، ص١٣), و (مسلم، ١٩٥٥م، ج٤، ص١٨١٠). ذلك أنّ صون العرض باللسان يكون بالحديث بما فيه الخير لا بالفحش. كما أنّ حفظ العرض والشرف يكون بحسن الخلق. قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ». (البخاري، ٢٠٠١م، ج٨، ص١٠٠)، و (مسلم، ١٩٥٥م، ج١، ص٦٨).

وتوضيح ما تقدّم من حفظ العرض بالإحياء في الجدول التالي:

الحفظ الوجودي للعرض بالإحياء				الحفظ العدمي للعرض بالإحياء		
على المستوى الضروري	على المستوى الحاجي	على المستوى التحسيني		على المستوى الضروري	على المستوى الحاجي	على المستوى التحسيني
الأمر بالزواج، وحفظ العورة	الأمر بغضّ البصر	الاهتمام بالصحة الجنسية، وتربية الأولاد على الشرف		منع الزنى والقذف	عدم الخلوة، وعدم المصافحة والمعانقة بين الرجال والنساء الأجانب	عدم التبرّج، ومنع الأفلام الإباحية، وعدم تتبّع عورات النّاس.

الصدق في القول والعمل والعدالة	الأمر بقول الحق والخير أو السكوت	التخلّق بالرفق والسماحة والإحسان		عدم الكذب والجور	صون اللسان عن الفحش	عدم الذوبان في الثقافات الغربية المنحرفة

٢. ٥. مقصد حفظ المال بالإحياء

تتجلّى مقصد حفظ المال بالإحياء فيما يحقّقه إحياء الأرض الموات من المنفعة للفرد والمجتمع، وذلك بفتح باب الاستثمار في الأراضي أمام جميع فئات المجتمع، مما يوفّر العمل للعاطلين، وينشّط الإنتاج ويرفع اقتصاد المجتمع. وفي هذا يقول أحد الباحثين: "تتجلى حكمة الشارع في دعوته العباد لإحياء الأرض حين يعجّل لهم ثوابَ إحيائهم للأرض، بتمليكهم إيّاها، وفي ذلك عظيم النّفع للفرد خاصّة، وللمجتمع عامّة؛ فذلك يمنح الفقراء والمعدومين فرصةّ الثراءِ والغنى، وذلك ممّا يساهم في حلّ مشكلة الفقر المنتشرة في المجتمعات الإسلاميّة، كما يحقّق الشارع بدعوته لإحياء الموات أكبر مشروعٍ للقضاءِ على البَطَالةِ...والشارع بذلك يجعل من الأراضي الموات ثرواتٍ حقيقةَ، وموردًا عظيمًا من موارد الأمم ". (مجلة العدل، العدد ٤٩، ١٤٣٢، ص٢٢١- ٢٢٢).

ومن أبرز مقاصد الإحياء تحقيق المصالح الخاصّة مع الحفاظ على المصالح العامّة، ولهذا لا يجوز لأحد أن يمكلك الأرض الموات التي تتعلّق بها مصلحة عامّة أو منافع مشتركة كالرعي والسقي ونحو ذلك. (العتيق، ١٤٣٢هـ، ص٥١). وعلّة المنع أنّ المصلحة الخاصّة إذا تعارضت مع المصلحة العامّة غُلّبت المصلحة العامّة. قال ابن قدامة: "وما قَرُبَ من العامِرِ، وتَعَلَّقَ بمَصَالِحِه، من طُرُقِه، ومَسِيلِ مائِه، ومُطَّرَحِ قُمامَتِه، ومُلْقَى تُرَابِه وآلَاتِه، فلا يجوزُ إحْياؤُه، بغيرِ خِلَافٍ في المذْهَبِ. وكذلك ما تَعَلَّقَ بمَصَالِحِ القَرْيةِ، كفِنَائِها، ومَرْعَى ماشِيَتِها، ومُحْتَطَبِها، وطُرُقِها، ومَسِيلِ مائِها، لا يُمْلَكُ بالإحْياءِ. ولا نَعْلَمُ فيه أيضًا خِلَافًا بين أهْلِ العِلْمِ". (ابن قدامة، ١٩٩٧م، ج٨، ص١٤٩).

ومن مقاصد حفظ المال بالإحياء تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير المصالح الضروريّة لجميع أفراد المجتمع. ولذلك ربط الفقهاء ملكيّة الأرض الموات بالإحياء بتهيئتها للمنفعة المقصودة منها، مع إرادة البقاء والدّوام بالإحياء. (مجلة العدل، العدد ٤٩، ١٤٣٢، ص٢٣١).

وتوضيح ما تقدّم من حفظ المال بالإحياء في الجدول التالي:

الحفظ الوجودي للعرض بالإحياء				الحفظ العدمي للعرض بالإحياء		
على المستوى الضروري	على المستوى الحاجي	على المستوى التحسيني		على المستوى الضروري	على المستوى الحاجي	على المستوى التحسيني
مشروعيّة الكسب بإحياء الأرض الموات بالزراعة والتعمير بما يحقق المنفعة الضرورية للفرد والمجتمع	مشروعيّة التوسّع في الملك، وتطوير المجال الزراعي والتعميري	تنويع طرق الكسب، والاهتمام بالتنمية المستدامة بإحياء الأراضي واستثمارها		منع أكل المال بالبطل.	منع تملك الأرض الموات التي تتعلّق بها مصلحة عامّة	عدم الكسل في طلب المال بصفة عامة، وفي السعي لإحياء الأرض الموات وتهيئتها للمنفعة المقصودة منها.

الخاتمة

بعد تتبّع حثيث لمحتويات هذه الدراسة تحت عناوينها الأساسيّة التي هي آليات الإحياء، ومقاصد الإحياء، وبعد عرضٍ وتحليلٍ لمحتويات الدّراسة توصّلت الدراسة إلى أنّ الحياة حقّ مشترك بين جميع الأحياء، فيجب المحافظة عليها لضمان سعادة الإنسان الدنيويّة والأخرويّة، وأنّ الإحياء لفظ جامع لكل ما يحقّق المصالح المشتركة بين النّاس من حيث ضمان الأمن من الخوف والجوع.

كما تبيّن في الدّراسة أنّ فقه الإحياء يعني: العلم بجميع وسائل التنمية البشريّة والبئبيّة، قصد تحقيق سعادة الإنسان في العاجل والآجل معًا.

وخلصت الدّراسة إلى أنّ الإسلام وضع آليّات للإحياء تتلخّص في التقوى والاستقامة، والكسب والإنفاق، والرحمة والرفق، والتّضحية والإيثار. وأنّ آليّات الإحياء تتجلّى في إحياء القلب بنور الإيمان والذكر، وإحياء العقل بتنويره بالعلم وعدم تعطيله عن التفكر والتدبّر والاستنتاج، وإحياء الأرض بالزراعة، وتوفير البنيات التحتية، والمحافظة على البيئة، وإحياء التراث الثقافي والحضاري بالحفاظ، والصيانة، والترميم، والتكييف، وتحسين العلاقات، وتدبير الخلافات، وتنظيم السياسات.

وبيّنت الدراسة أنّ التراث الثقافي والحضاري يُعتبر هويّة الأمّة، فلا بدّ من إحيائه والعناية به والاستفادة منه في الحاضر والمستقبل. ذلك أنّ الأمّة التي لم تهتم بتراثها الثقافي والحضاري ستضمحلّ حتمًا أو تنصهر في التيّارات الثقافيّة والحضاريّة الحديثة القويّة. وأنّ إحياء التراث الثقافي والحضاري له آلياتٍ تتمثّل في الوسائل والطرق والإمكانيّات التي بها يمكن للإنسان أن ينمّي قدراته وينمّي محيطه البيئي ويضمن لنفسه الأمن من الخوف والجوع.

وكشفت الدراسة عن مقاصد الإحياء التي تتمثّل في حفظ الضروريّات الخمس التي هي: الدّين والنّفس والعقل والنّسل أو العرض والمال، وذلك من خلال نشر ثقافة السِّلم والعدالة في العالم. وبعث الحياة في كلّ ما من شأنه أن يضمن للإنسان الأمن مِنَ الخوف والجوع، بما يحقّق له سعادته الدنيويّة والأخرويّة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الأزهري، محمد بن أحمد الهروي. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ، ط١،.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠١م). *صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط١.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف. (٢٠٠٣م). *شرح صحيح البخاري*، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشاد، ط٢.

البيحاني، محمد بن سالم. (١٩٩٢م). *إصلاح المجتمع*، جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط٣.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦م). *سنن الترمذي*، تحقيق: بشار عود معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١.

توفيق علي الشريف. (١٤٣٢هـ). *ضوابط إحياء الأراضي الموات*، مجلة العدل، العدد ٤٩.

الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. (١٩٨٧م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،

بيروت: دار العلم للملايين، ط٤.

أبو جيب، سعدي. (١٩٨٨م). *القاموس الفقهي*، دمشق: دار الفكر، ط١.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٩٧٨م). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تحقيق: محمد فؤاد عبج الباقي وآخرون، بيروت: دار المعرفة، د.ط.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. (١٩٩٠م). *المستدرك على الصحيحين*، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١.

أبو حمّو الثاني، موسى بن يوسف الزياني. (٢٠١٧م). *واسطة السلوك في سياسة الملوك*، تحقيق: محمد حمد كنان ميغا،

بروناي: مطبعة جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميّة، ط١.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني. (٢٠٠١م). *مسند الإمام أحمد*، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (٢٠٠٩م). *سنن أبي داود*، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومحمد كامل قره بللي، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١.

ريتشارد نيد ليبو. (٢٠١٣م). *لماذا تتحارب الأمم: دوافع الحرب في الماضي والمستقبل*، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي،

الكويت: عالم الكتب: سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافي والفنون والآداب.

الرازي، محمد بن أبي بكر زين الدين. (١٩٩٩م). *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصريّة، ط٥.

الزحيلي، محمد. (١٩٩٠م). *إحياء الأرض الموات*، جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ط١.

السبكي، علي بن عبد الكافي. (١٩٨٤م). *الإبهاج شرح المنهاج*، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

الصفّار، حسن بن موسى. (٢٠١٣م). *عاشوراء.. ثقافة النهضة والبناء*، تقديم: تركي العجيان، ط١.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠١م). *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، مصر:
دار هجر، ط١.

العتيق، عبد العظيم بن داود بن سليمان. (١٤٣١- ١٤٣٢هـ). *الضوابط الفقهي في باب إحياء الموات*، بحث تكميلي
لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.

ابن عطيّة، عبد الحق بن غالب. (٢٠٠١م). *تفسير ابن عطيّة*، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١.

أبو العلا، محمد فريد وشرف عبد المنعم جعفر. (د.ت). *إحياء التراث الثقافي والحضاري من خلال السياحة الريفيّة الداخليّة والخارجيّة*، بحث نشر بصيغة Pdf في الموقع الإلكتروني: https://www.cpas-egypt.com ، تاريخ التصفّح: ٩ أغسطس ٢٠٢٢م.

العمر، ناصر بن سليمان. (١٤٢٥م). *آليّات النهضة في العالم الإسلامي*، مقال نشر في الموقع الإلكتروني: https://almoslim.net/node/82532، تاريخ التصفّح: ٧ مايو ٢٠٢٢م.

العويّد، عبد العزيز بن محمد. (د.ت). *حياة القلوب*، د.ط.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (١٩٩٣م). *بداية الهداية*، تحقيق: زينهم، محمد، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط١.